Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطفل عقب تجاوزه لمرحلة الطفولة، التى يجب أن تكون مرحلة إعداد لاستقبال الحياة وفهمها مقدمة للتفاعل معها، ومع هذا فإن فى بحر الحياة هذا ما لا يصح أن نطلع الطفل عليه قبل أن يكون متأهباً جسدياً وعقلياً وعملياً لفهم دوافعه وحكم المجتمع عليه، والعاقبة المحتملة له.

إن المراحل التى سبقت الإشارة إليها فى تقسيم مراحل الطفولة وخصائص وقدرات كل مرحلة ينبغى أن لا تغيب عن بالنا ونحن نبحث فى صلاحية موضوع معين لتقديمه للأطفال، لا تختلف القصة عن المسرح ــ بالنسبة لهذا الجانب ــ فى شىء، وقد حرصنا على التنبيه إلى هذا عبر المراحل ــ كما سبق.

أما النقطة الخلافية المتعلقة بمرحلة الطفولة، فيمكن أن نطرحها فى صيغة تساؤل: هل من الأفضل أن نكتب مسرحية تصلح للعرض أمام جميع الأطفال [ما بين السادسة والخامسة عشرة] أو ينبغى أن نراعى طبائع المرحلة العمرية، ونقدم لكل مرحلة ما يناسبها، لغة، وموضوعاً وأسلوباً .. إلخ ؟. (1)

هناك من يفضل النوع الأول، ويرى أن المسرحية التى تقع على صيغة أو طريقة تلائم جميع المراحل القابلة للذهاب إلى المسرح، هى المسرحية المناسبة، فحين يجمع طفل السادسة وطفل الثانية عشرة معاً ــ على سبيل المثال ــ فى قاعة واحدة لمشاهدة عرض مسرحى، فإن هذا يترك أثراً فى تصور المؤلف لموضوع المسرحية، وشخصياتها، وطريقة عرضها، كما أن اجتماع الأطفال متفاوتى العمر يؤدى إلى تبادل الخبرة فيما بينهم، وإلى تهذيب السلوك، ويطمئن الصغير على مستقبله، ويشعره بأنه سيكبر، وأن باستطاعته أن يتعامل مع من هم أكبر منه، وهذا يؤدى إلى مزيد من نضج الطفل الصغير، والطفل الكبير (2) معاً.

---

(١) وقد يستجد خلاف آخر وهو: هل نكتب مسرحيات للأطفال الذكور وحدهم، ومسرحيات أخرى للأطفال الإناث وحدهن أم نختار موضوعات تؤدى مشتركة؟

وفى رأينا أن نسيج الحياة لا يسمح بهذا الفصل الحاد بين الفتى والفتاة، وبخاصة فى مراحل الطفولة المبكرة، وأن الموضوعات المشتركة أقرب إلى الواقع، وأنفع فى توحيد الأخلاق، وتربية الذوق،، وترقية السلوك، وبخاصة أن هذا كله يتم تحت إشراف المعلم، وفى مضمار المنافسة لتقديم عرض جيد.

(٢) ويتجلى نضوج الطفل فى مراقبته لسلوك الأطفال الكبار، وقدرات استيعابهم، وعلاقتهم بالمعلمين وبمن هم أكبر. كما يتجلى نضوج الطفل الكبير فى رعايته للأصغر، والتعامل معه باللغة التى يفهمها.